محاضرات مادة الارشاد الاسري

الارشاد الاسري

مقدمه

**مما لا شك فيه أن (الارشاد الاسري ) هو فرع من فروع علم النفس الارشادي , والذي هو بدوره أحد فروع علم النفس الاساسية ولما كان علم النفس لديه من الفروع المتعددة ممثلة بكل من :**

**( علم النفس التربوي , وعلم النفس الاجتماعي , وعلم نفس النمو وعلم نفس الشخصية , وعلم نفس الخواص ) وغيرها من فروع علم النفس الآخرى فأن ( علم نفس الارشادي ) هو أحد هذه الفروع التي تندرج أو تنطوي تحت الاطار العام لعلم النفس بصورة اساسية , ولأغراض علمية وتوضيحية متعددة مر بها هذا الفرع من العلم ( وهذه الخاصية علمية تتمثل بتمايز العلوم وتعدد فروعها ومجالاتها أو مجالات البحث والدراسة فيها نتيجة التطور الذي أصاب المعرفة بصورة عامه )**

**حيث ظهر الارشاد التربوي , والإرشاد النفسي , والإرشاد المهني , والإرشاد الاسري وغيرها من المجالات الآخرى .**

**وهذا يعني ايضاً بأن ( الارشاد التربوي )على سبيل المثال يقدم الخدمه النفسية المتخصصة في المؤسسة التربوية و( الارشاد المهني ) يقدم الخدمه النفسية المتخصصة في المؤسسة الصناعية أو الانتاجية , و( الارشاد الاسري ) يقدم الخدمه النفسية المتخصصة**

**للأسرة في مديات ومسارات متعددة الامر الذي يوضح مقدار العلاقة الجدلية بين مجالات أو مسارات التخصص في العلم وبتكامل والاتساق أو الانسجام والتناغم مع فروع علم النفس الآخرى التي تندرج جميعها تحت أطار ( علم النفس ) بصوره عامه وبالحالة التي تحقق الوحدة الموضوعية للعلم .**

**وضمن هذا الاطار أيضاً لابد من توضيح ما نعنيه بكلمة ( الارشاد ) تعريفاً ومفهوماً واصطلاحا .**

**حيث يعرف (( الارشاد )) بالتعاريف الاتية :-**

**1 – هو تلك العملية التي تتضمن تقديم الخدمه ( النفسية أو التربوية أو المهنية أو الاجتماعية ) المتخصصة بين شخصين أو أكثر أحدهما متخصص بتقديم أو أعطاء هذه الخدمه والآخر بحاجه الى هذه الخدمه .**

**2 – كما ويعرف (( الارشاد )) أيضاً بأنه الخدمات المتخصصة التي تقدم لمن يطلبها ضمن مجالات معينه بأطر ( علمية وموضوعية ) سليمة هدفها تحقيق أفضل نمو للشخصية والذات وعلى مستوى ( السلوى والأداء والانجاز )**

**وبصوره عامه مهما تعددت تعاريف الارشاد في ضوء تعدد نظريات علم النفس والإرشاد , أو تعددت وتباينت الاطر والرؤى الفكرية والفلسفية للعلماء والباحثين في علم النفس بصوره عامه وعلم النفس الارشادي بصوره خاصة فأن أي تعريف للإرشاد تتضمن العوامل الاساسية الاتية :-**

**أ – أنها خدمه متخصصة في مجال معين .**

**ب – يتم تحقيق أو تنفيذ هذه الخدمه بين شخصين أو أكثر .**

**ج- وجود الشخص المتخصص ( علمياً وعملياً ) القادر على أعطاء هذه الخدمة سواء في المجال التربوي أو المهني أو النفسي أو الاسري )**

**وضمن هذا الاطار أيضاً فأن هذه الخدمه تتم في جواً قائم على ( التقبل والاحترام ) بهدف الارتقاء بذات أو الشخصية الى مستويات أفضل في السلوك والأداء والانجاز وصولاً الى أفضل توافق وتكيف نفسي أو مهني أو دراسي يعود بالصحة النفسية السليمة .**

**أما** (( الاسرة )) **فيمكن تعريفها في ضوء العديد من التعاريف في (علم الاجتماع أو علم نفس الاجتماعي أو علم دراسة الاجناس البشرية ) بأنها أصغر وحدة بنائية أساسية مكونه للمجتمع , أو أنها النواة أو اللبنه الأساسية التي تتكون وتنمو من خلالها المجتمعات , كما تعرف أيضاً بأنها ( نظاماً اجتماعي مصغر قائم على أساس ورباط الزوجية والتزاوج )**

**كما تعرف أيضاً بأنها :- احدى مؤسسات المجتمع شبه الرسمية تميزاً لها عن مؤسسات المجتمع الرسمية المترابطة بالنظام السياسي أو الاداري للدولة .**

**وحينما توصف الاسرة بأنها أصغر وحدة في نمو وتكوين المجتمعات فأنه بطبيعة الحال هو تميزاً لها وأن كانت في الوقت ذاته امتدادا أو نتاجاً للأسرة النووية الممتدة .**

**ولما كان العامل الاساسي في تشكيل الاشرة هو رباط الزواج والزوجية فأن الارشاد الاسري الذي يقدم لهذه الفئة يختلف عن الارشاد الزواجي , لأن الارشاد الزواجي يقدم الى مجموعة أفراد الذين يرمون تحقيق الحياة الزوجية والحصول على الخدمة الارشادية المرتبطة بها قبل أن يتم رباط الزواج والتكاثر والإنجاب , وهذا يعتي أنة لم يتحقق الاقتران الزواجي في الارشاد الزواجي بين كلا الطرفين وإنما الحصول على الخدمة الإرشادية إزاء سمات وصفات ومتطلبات كل فرد وما يروم الحصول عليه .**

**أما** الارشاد الاسري **وكما وضحنا فأنه يقدم للأسرة التي تنطوي تحت عباءة أو رداء الزوجية والتزاوج والإنجاب وأحياناً يطلق عليه** الارشاد العائلي

**أما ((**الارشاد الاسري **)) فيمكن تعريفه بأنه (( تلك الخدمه النفسية المتخصصة التي تقدم من قبل المتخصصين بهذه الخدمه للأسر على اختلاف أنواعها ) فتشمل هذه الخدمه كل من :- حالات التوافق الاسري ومتطلبات النمو والانسجام الاسري وإيجاد الحلول للاضطرابات والمشاكل الاسرية .**

**أن المشكلات بمختلف أنواعها تتشكل في محيط الاسرة وبالصورة التي تلقي بثقلها على طبيعة العلاقات الاسرية السائدة بين أفرادها نتيجة عدة عوامل وظروف ومتغيرات أهمها حينما تكون البيئات الاجتماعية هي بيئات غير ساندة لتحقيق الاستقرار الاسري وأنها بيئات ضاغطة على البناء والتماسك والأواصر الاسرية وبصورة التي تضعف من قوة هذه الاواصر وتعمل على تفكيكها , وقد تكون واحدة من هذه العوامل هو عامل الاقتصادي الذي يلقي بثقله على متطلبات الحياة الاسرية وبالصورة التي تضعف من تحقيق متطلباتها , وإشباع حاجاتها البايلوجية المادية أو الاجتماعية وصولاً الى تشكيل مواقف الحرمان والفقر النفسي والحسي والاجتماعي , أذ ان هذه جميعاً عوامل سلبية قاسية تعمل على تفتيت البناء والاندماج في داخل الاسرة .**

مبررات الارشاد الاسري

**هناك العديد من المبررات العلمية الاجتماعية التي ساهمت بصورة وأخرى على نمو و ظهور الارشاد الاسري يمكن تمثيلها بالاتي :-**

1. **التطور التكنولوجي والتسارع المعرفي الذي تمر به المجتمعات البشرية بصوره عامه والمعرفة والعلوم بصورة خاصة , الامر الذي مهد لنمو وتمايز وظهور الفروع الجديدة في ميادين العلم والمعرفة .**
2. **تعقد الحياة الاجتماعية وصعوباتها في ضوء معطيات المدينة الحديثة , حيث ازدادت واتسعت متطلبات المسؤولية والرعاية والاهتمام على الاسرة وأبناءها وبالصورة التي تجعلها في بعض الاحيان غير قادرة على الايفاء بمتطلباتها والتزاماتها .**
3. **ظهور الحركات السياسية والفكرية والفلسفية التي تؤكد على الارتقاء بالإنسان الى مستويات أسمى وخاصة في مجال تكافؤ الفرص , والعيش في عالم معقول وإيجاد الحلول والمعالجات للمشكلات التي تعيق نموه وعطاءه كفرد في المجتمع .**

-أهداف الارشاد الاسري –

**للإرشاد الاسري مجموعه من الاهداف التي يعمل على تحقيقها ممثلة بالاتي :-**

1. **تقوية الانسجام والرابطة الاسرية بين أفراد الاسرة الواحدة .**
2. **العمل على تحقيق التوافق والانسجام الاسري بين أعضاء الاسرة الواحدة وصولا الى تحقيق أفضل نمو من خلال العمل على أيجاد الحلول والمعالجات للاضطرابات والمعوقات الاسرية أو الاجتماعية في داخل الاسرة .**
3. **تحقيق التوازن الاسري والاجتماعي في مديات ايجابية مقبولة ومشجعة نحو النمو والتطور والارتقاء نفسياً وسلوكياً بين أفراد الاسرة الواحدة .**

**وبصورة عامة فأن الارشاد الاسري يندرج تحت الاطار العام للإرشاد كخدمه نفسية تهدف الى تحقيق التوافق والانسجام وصولا الى تحقيق متطلبات الصحة النفسية السليمة .**

تاريخ أرشاد وعلاج الاسرة

**مما لا شك فيه ان الارشاد الاسري يتمثل بالعلاج الاسري بدرجة كبيرة الى الحد الذي نطلق أحياناً بالإرشاد والعلاج الاسري على مصطلح ( الارشاد الاسري ) وأحياناً نتناول الارشاد الاسري بمعطيات فكرية وتنظرية وتحليلية في ضوء المعطيات النظرية للعلاج الاسري الامر الذي يدلل على الارتباط والعلاقة وثيقة الصلة فيما بين الارشاد الاسري والعلاج الاسري , ( وبصورة ادق فأن الارشاد الاسري هو جاء نتيجة لما قدمه العلاج النفسي بصورة عامه والعلاج الاسري بصورة خاصة من افكار ومفاهيم وتحليلات علمية ومنهجية في مجال العلاج النفسي وميادينه العلمية ) وحتى العلاج النفسي هو امتداد لمدارس ( علم نفس الفرويدي المتعددة )**

**ويرى بعض المتخصصين بأن الارشاد والعلاج النفسي تاريخه يرتبط بالجوانب الاتية :-**

1. حركة التحليل النفسي على يد فرويد **, ألا أن الفرق يكمن في أن التحليل النفسي في فلسفته كحركة سايكولوجية تستند على كل من الشعور وما قبل الشعور بدرجة بسيطة , وعلى اللاشعور بدرجة كبيرة جداً , وهذا يعني انها تعني أي حركة التحليل النفسي بالدراسة السايكولوجية للفرد على مستوى الفرد ذاته ألا ان الانتقال الى مستوى الاسرة ارتبط من خلال نتائج الابحاث والدراسات في العلاج النفسي بتباين وتوضيح اهمية ودور الاسرة في عملية العلاج النفسي بصورة عامة .**
2. نظرية التواصل , **وهذه النظرية أثرت بصورة مباشرة في مجال الارشاد والعلاج الاسري من خلال تأكيدها شبكة العلاقات الاجتماعية المصغرة داخل محيط الاسرة والأوسع منها في المحيط المادي والاجتماعي الذي ينتمي إليه الفرد , وهذه النظرية وان كانت بالأساس هي في مجال علم نفس الاجتماعي وعلم الاجتماع بصورة مباشرة ألا انها ترى بأن العلاقة والتواصل والتفاعل هو مجال حيوي في تحقيق الاستقرار الانفعالي وفي التخلص من المكبوتات والاحباطات الانفعالية ( التفريغ الانفعالي )**
3. نظرية الدور , **هذه النظرية اسهمت بصورة مباشرة في الارشاد والعلاج النفسي من خلال ما قدمته من متطلبات أو معطيات ترتبط تنظيرياً بمفاهيم النظرية وتطبيقها في حياتنا الاعتيادية , وأن كانت هذه النظرية تعنى بالجانب النفسي الفردي المحدد , ألا أن تطبيقاتها ترتبط بصورة مباشرة في حياتنا الاعتيادية وذلك من خلال الادوار الاجتماعية المتعددة التي تقوم بها في تنفيذ الفعاليات والأنشطة والأداءات حسب طبيعة الموقف والمتطلبات والمهمات .**
4. النظرية الاستراتيجية ( لهالي ) **وهذه النظرية ترى وتؤكد على الدور الستراتيجي والمحوري للقائد في مجال تخفيف الازمات والصعاب والمعاناة أزاء أي حالة معينه وبالصور التي يمكن ان تحس وتحرر أثارها ونتائجها , وأن كانت هذه النظرية في مجال علم نفس السياسي والعسكري وفي مجال العلوم الادارية ألا أنها أثرت الارشاد والعلاج الاسري من خلال تأكيدها على الدور الفعال للقائد في المجموعة , ولما كانت الاسرة هي مجموعة مصغرة فأن دور القائد للأسرة يرتبط بدرجة الاساس بالأب وألام ودورهما في تحقيق متطلبات الصحة النفسية كعامل ساند وأساسي في علاج اضطرابات أحد أفراد الاسرة .**
5. نظرية الذات أو (الانا ) **:- ساهمت بصورة مباشرة في نمو وظهور مسارات العلاج النفسي الأسري وذلك من خلال الابحاث والدراسات التي أجريت على المرضى الفصاميين في المصحات العقلية حيث أشارت الى ان الافراد من ذوي الذات الانفعالية هم أكثر عرضة للمرض النفسي مقارنة مع الافراد من ذوي الذوات الغير الانفعالية وبتالي فهم بحاجة الى العلاج النفسي في التداخل الاسري من الارشاد والعلاج الاسري .**
6. مفاهيم ونظريات العلاج الجمعي ( الارشاد الجمعي ) **والذي يقوم على فلسفة مفادها أن أعضاء الجماعة الواحدة يشتركون في عدة خصائص فيما لو كانت لديهم مشكلات أو هموم أو متاعب متقاربة او متشابهه وبتالي فأن محيط الجماعة يصبح قوى داعمة نحوه كل من ازالة الحواجز بين الجماعة لهذه المشكلات , ولما كانت الاسرة هي جماعة منظمة فأنه يمكن ممارسة العلاج الجمعي من خلال افرادها تلقائياً في المواقف التي تتطلب الدعم والعلاج النفسي , الامر الذي يدلل مشاركة العلاج النفسي بمفاهيمه بتشكيل وإرساء تاريخ الارشاد والعلاج الاسري .**

1. مفهوم الام المريضة والاب غير السوي :-**ونعني به ات طرفي الاسرة الاساسين ممثلاً بكل من الاب والام هم بحاجة الى ارشاد والعلاج الاسري والتي فرضت نفسها عنوةً نتيجة الابحاث والدراسات في مجال علم النفس الاكلينيكي ( السريري ) وبالذات العوامل الوراثية المساهمة بصورة مباشرة في تشكيل القلق العصابي بأنواعه المتعددة والفصام للمرضى الذين يعانون من هذه الحالات .**
2. **مبادئ السيكودراما :- والتي انتقلت من عالم الفن والجمال الى عالم النفس ونعتي به التمثيل النفسي بما يوفره من قدرة على تخليص الاسرة وأفرادها من العديد من العوامل التي تساهم بصوره أو بأخرى في تخفيف الصعوبات والازمات النفسية , وهذا يعني ان الانشطة والفعاليات النفسية التي نقوم بها في حياتنا اليومية يمكن ان تكون نوعا من التمثيل الذي نتمكن من خلاله في تحقيق عمليات الارشاد والعلاج الاسري للأسرة وأفرادها**

العوامل المؤدية ( المساهمة ) في أرشاد الاسرة

**هناك اكثر من عامل ساهم بصورة أو بأخرى في نمو وظهور الارشاد الاسري كفرع أو مجال من مجالات علم النفس الارشادي الامر الذي يدلل على ان هناك نوعاً من الحتمية في تشكيل نمو وظهور المجالات الجديدة والمتباينة للعلوم وبصورة تكاملية , فمثلاً علم البرمجة اللغوية العصبية أحد فروع علم النفس وأساليب العلاج النفسي جاء نتيجة للتكامل والانسجام العلمي فيما بين (علم نفس العصبي وعلم اللغويات وعلم الفيزياء ) وضمن هذا السياق فأنه من ضمن العوامل المؤدية ( المساهمه ) في نمو وظهور وتطور الارشاد الاسري تتمثل بالاتي :**

1. الطب النفسي والعلاج النفسي **:**

**حيث ساهم كل من الطب والعلاج النفسي في نمو وظهور الارشاد والعلاج الاسري ( خاصةً اذا ما عرفنا بأن العمود الفقري للعلاج النفسي قائم على فلسفة التداخل النفسي اللادوائي وهذا يعني ان الارشاد والعلاج الاسري قد استفاد كثيراً من هذا الجانب كفلسفة ومنهجية عمل في تحقيق اغرضه وأهدافه**

1. الثورة الصناعية ودخول المرأة الى عالم الاعمال والمهن :

**ونعي به انه هناك اعباء وأجهاداً سلوكياً وبدنياً اضيف الى البناء البايلوجي والنفسي جراء نزول المرأة لممارسة مختلف الاعمال والمهن , وهذا يعني من الجانب العلاجي بأن هذه الاجهادات لابد ان تتخلص او يتم التقليل من حدتها على البناء النفسي للمرأة والبناء الاجتماعي للأسرة .**

1. **الصعوبة والتعقيد المادي والنفسي والاجتماعي المتأتي نتيجة التعقيد في تحقيق متطلبات الحياة الكريمة والآمنة .**

**وهذا يعني بأن هناك مسارات مجتمعية متعددة ألقت بثقلها على البناء النفسي والمادي والاجتماعي للأسرة الامر الذي مهد بصورة أو بأخرى على أن تستنجد الاسرة بمن يساعدها على تخفيف حدة هذه الاعباء الاجتماعية ,( أن هناك محاكاة ضمنية فيما بين الاسرة وأعباء المجتمع الملقاة عليها بحيث اصبحت الاسرة تستنجد بالمجتمع والمؤسسات ) وما عيادات التوجيه والإرشاد النفسي والعقلي والمهني والأسري ألا دليل واضح على ذلك .**

إمكانيات الاسرة

**ان الاسرة كشبكة من العلاقات الاجتماعية المتكاملة : ونعني به ان الارشاد الاسري ينصب باهتماماته على الاسرة , والأسرة في معطياتها الاجتماعية والنفسية هي شبكة وهذه الشبكة تحققت واستندت على مجموعة من العوامل اهمها ما يلي :**

1. **خاصية الترابط القائمة على الشد والجذب النفسي والاجتماعي فيما بين الافراد كشبكة أو تقويها على اعتبار انها شبكة .**
2. **ان ما يعزز ويقوي خاصية الترابط الاسري كونها مسقاة من نسيج اسري مشترك , واحد يضم الابوان وأفراد الاسرة , وهذا يعني ان قوة الترابط تعتمد على قوة ومتانة النسيج وبتالي قوة هذه الشبكة الاسرية .**
3. **ان ما يقوي ويعزز هذا النسيج لهذا الترابط وبتالي شبكة العلاقات الاجتماعية كونها تنطوي تحت هموم وأمال وتطلعات اسرة واحدة مشتركة وهذا يعني ان العضو داخل الاسرة تعنيه افراح وأحزان اسرته أو اعضائها بدرجة واضحة أو كبيرة مقارنة مع التنظيمات الاسرية الاقوى وهذا بطبيعة الحال يعود الى وجود القواس والعوامل المشتركة داخل اطار الاسرة الواحدة في الاهتمامات والتطلعات والطموحات المشتركة بصورة ايجابية المفرحة أو السلبية المحزنة .**

**وفي جميع الاحوال فأن الجانب فأن الجانب المادي والنفسي والاجتماعي القيمي الذي يوحد ويجمع الاسرة بأكملها له عامل اساسي في جعلها شبكة متماسكة من العلاقات الاجتماعية الذي يمكن ان ينظر أليه على انه واحداً من إمكانيات الاسرة .**

الاسرة كجماعة أولية

**من إمكانيات الاسرة المتوازنة بايلوجياً أو التي ينظر اليها على انها حتمية بايلوجية بيئية في آن واحد هو ( الاسرة جماعة أولية وأساسية ) وهذا يعني انه شيئاً مفروضاً علينا بالايجاب .**

**الدور الذي تقوم به الاسرة كجماعة أولية وأساسية في تثبيت وترسيخ دعائم البناء الاجتماعي والقيمي للمجتمع , ويتمثل ويتحقق هذا الدور من خلال ما توفره لنا الاسرة من المعطيات الاتية :**

1. **توفير خاصية الترابط والتماسك الاسري ضمن نسيج اسري واحد مشترك في بناءه وتصوراته وتطلعاته وهمومه ومعاناته .**
2. **ان الاسرة وبحكم التركيب البايلوجي والاجتماعي لها تقدم من الانساق والفروع الاجتماعية والأسرية التي تعمل على تقوية البناء الاجتماعي داخل الاسرة الواحدة وأنساقها المتعددة منها أو المتفرعة منها فضلاً عن مشاركتها في تحقيق وتثبيت دعائم البناء الاجتماعي للمجتمع استناداً الى الدعائم القوية للأنساق الاسرية.**
3. **وفي ضوء هذه الانساق الاسرية المتماسكة تصبح الاسرة ليست جماعة اولية أو اساسية وإنما جماعة مرجعية يحتكم اليها في كثير من المواقف والأمور والحالات التي تحقق الحلول ولمعالجات لمشكلات معينه قد تكون نفسية أو اجتماعية ضعفت بالبناء والنسيج القيمي أو الاسري أو الاجتماعي , الامر الذي يجعل من الاسرة لها الدور الارشادي والعلاجي بصورة مباشرة او غير مباشرة في تقديم الدعم النفسي والاجتماعي والمادي وبالحالة التي تحقق التوازن او الاستقرار النفسي والاجتماعي اذ يبدو جلياً هذا الدور حينما تعمل الاسرة المتباينة منها على تقديم وإعطاء الحلول او المساعدة المطلوبة )**

**وعلى مستوى الاسرة الواحدة عادة ما يكون الابوان هما الشخصية المحورية لتوجيه هذه الجماعة اي الابناء وبالصورة التي تجعل العملية تضامنية ومشتركة حيث يتحقق وبصورة ملموسة دور وإمكانيات الاسرة كجماعة اولية وأساسية .**

نظرية الانساق الاسرية

**وتسمى نظرية الفروع الممتدة حيث تم استعارتها من ميادين علم الفيزياء والكيمياء الى ميادين العلوم السلوكية والاجتماعية اذ انها تبين المسارات او العلاقات الطبيعية التي تتحرك فيها هذه الانساق , هذه الفروع الممتدة من الاسرة في داخل المجتمع تشابهاً لما تتحرك او تنسجم في عمل الجزاء المكونه للشئ في العلوم الطبيعية كمثل الجزيئات والذرات والاتساق والتناغم فيما بينهما بحيث نحصل على ناتج نهائي محدود في العلوم الطبيعية , فأن هذا الشيء ينطبق في مجال الاسرة والإرشاد الاسري الامر الذي يتطلب معرفة وخصائص او سمات هذه الانساق الاسرية وتتمثل هذه الخصائص الاتية :**

1. مبــــدأ الوحدة الاساسية :

**والذي نعني به وجود مجموعة من الانساق الفرعة المتعددة , وكل نسق فرعي او النسق الاسرية او الفروع الاسرية الممتدة هي تشمل كل من الزوج والزوجة والأبناء على حد سواء من الذكور والإناث , وأزاء ذلك فأن هذه الانساق الفرعية تتحرك او تتفاعل ضمن مجموعة او سياق جدري ممتد مع جذور العائلة او الاسرة الذي يشكل الوحدة الاساسية للأسرة أو الذي يشار الى الاسرة من خلاله ونقصد به الاسرة الام او الجذر الامر الذي يجعل من الصعوبة أن يكون هناك اختلاف في طبيعة الحركة والعمل والأداء لهذه الانساق الفرعية عن الجذر الام للأسرة وبما يؤدي الى تكوين الوحدة الاساسية .**

1. القابليـــــــة للحياة والنمــــــو :

**ونعي بها امكانية الانساق الاسرية من تحقيق عملية الحياة والنمو والتطور التي تجعلها أنساقاً منفتحة أو عدم القدرة وصعوبة تحقيق بعض متطلبات استمرارية النسق الاسري التكاثري فتتحول الى انساق اسري مغلقة .**

1. التغذية المرتدة والتوازن الحيوي ( التوازن الهيموستاتي ) :

**نحن كائنات نعمل وفق مبدأ التوازن النفسي والاجتماعي , ولا يمكن ان نُكون أطلاقاً وضع لا توازن , وهذه العملية تنطبق علينا ليس كأفراد وكائنات مستقلة بذاتها فقط وإنما كجماعات وفروع وأنساق اسرية وهذا يعني بأن النسق الاسري ( الزوج والزوجة والابناء )يحصل على التغذية المرتدة ممثلة ( التشجيع ,المدح , التقدير, تصحيح السلوكيات الخاطئة , التقبل , الرفض الاجتماعي ) من الانساق والفروع الاسرية الاخرى , أو من جذر الاسرة الام وبالصورة التي تحقق توازناً في الوحدة الاساسية لهذه الانساق من خلال التغذية المرتدة ومن خلال عمليات التوازن هذه .**

المناح غير السوي في الاسرة

**عادةً ما يُنشر في بعض ابحاثنا ودراساتنا الى العلاقات الغير سوية او السلوك الغير سوي او المناخات الغير سوية للاشاره الى جملة من العوامل والاسباب التي تقرر حالة اللاسواء هذه ومن خلال مقارنتها بحالات السواء , وهي في كل الاحوال نعني بها الحالات او المناخات الغير طبيعية او الغير اعتيادية بمعنى ان السوي هو الطبيعي او الاعتيادي وتقرر حالة اللاسواء من خلال الابتعاد او الانحراف عن حالات السواء انحرافا واضحاً بالمعايير الاجتماعية او المرضية او الاحصائية .**

**وعادةً ما تنتج حالة اللاسواء في المناخ الاسري من عدة عوامل واسباب ومن أهمها وابرزها :**

**الاضطرابات وعدم الانسجام او الالتصاق الداخلي فيما بين الافراد والأسرة خاصةً اذا ما كانت من الصراعات الشديدة والعنيفة فيما بين الابوين وبالصورة التي تكون ماثلة امام اعين الاطفال من الاولاد والبنات حين يستدخل الاطفال اولاً هذه الصراعات , وثانياً تبدو هذه الصراعات بصورة متعددة حينما تصل الى حد الايذاء والإيلام النفسي والجسدي والذي نطلق عليه اسم ( العنف الاسري او العائلي الذي تكون ضحيته كل من المرأة والأطفال وكبار السن ) , ونتيجة لهذه الحالة السلبية تصبح العلاقات الاجتماعية في داخل الاسرة مرتبكة او متصدعة او متشنجة او بصورة التي تصبح من خلالها هذه الاسرة او البيوت مفككه او المتصدعة وأذا ما كانت بعضاً من الانماط السلوكية السلبية الظاهرة في محيط الاسرة تترك اثاراً سلبية على طبيعة التنشئة الاجتماعية والأسرية في داخل الاسرة فأن بعض هذه الانماط يأخذ اساليب التخفي والتستر فتتمثل في حالات الالسن او التبادلية الكاذبة او النرجسية الزائدة وهذه جميعها صور سلوكية معبرة عن حالات اللاسواء السائدة في بعض مناخات الاسر بحيث تنعكس صورهً في علاقات ومناخات اسرية .**